



فضيلة الشيخ  
هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



**الحمد لله وكفى.**

وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى. وآله المستكملين الشرف

**ثم أما بعد؛**

فنهال الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا

**علما ينفعنا**

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهى لنا من أمرنا رشدا

**اللهم أنزل على قلوبنا من أنوار معرفتك.**

**اللهم استودع قلوبنا معاني أسمائك وصفاتك.**

**اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.**

**اللهم اجعل ما أقوله وما تسمعون حجة لنا لا علينا**

**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك على حلمك بعد علمك**

**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك على عفوك بعد قدرتك**

ما زلنا في رياض معرفة الله تبارك وتعالى ،  
ومن خلال مدارسة علامات من عرف الله ،  
نضع أنفسنا أمام مرآة ترينا حالنا مع الله تبارك وتعالى ،  
وهل نحن بحق نصلح أن يُطلق علينا بأوصاف الإيمان ، ومعاني الإلتزام ؟

إذا حققنا تلك العلامات ، فإن شاء الله يكون ذلك طوق النجاة في معترك الفتن الذي نعيشه.

واليوم، العلامة، علامة تشغل بال كل واحد منا، علامة تناقش قضية من أخطر القضايا الواقعية في حياة كل مؤمن ومؤمنة،  
**قضية شتات الأهل والأحباب**، قضية تفرق الإنسان بين وظائف عدة وبين هموم شتى، لا يدري كيف يجمع شمله وهمّه  
على الله تبارك وتعالى، لأجل ذلك، عندما نذكر أقوال السلف في هذا الباب، بمنتهى الواقعية نستبعداها، ونظن أن هؤلاء  
يتكلمون عن أشياء حالمة بعيدة كل البعد عن التحقيق وعن التحقق في الواقع.

## على ما كنا ننكم ؟

عندما تذاكرنا علامات العارفين في المحاضرات الأولى، ذكرنا فيها قول يُنسب لأبي يعقوب السوسي حين سئل: "هل  
يتأسف العارف على شيء غير الله تبارك وتعالى؟"، فقال الرجل: وهل يرى غيره فيتأسف عليه؟"  
شخص يقول له : هذا يتكلم على اعتبار أنه واحد من الذين يسلكون الطريق إلى الله عز وجل، يقول: الواحد عندما يندم،  
بمعنى أنت قبل الإلتزام، أنت قبل أن تعرفي طريق الرحمن، تكون نادماً على الأيام التي ذهبت وأنت لم تصلي فيها، ولم  
تمسك فيها مصحف، ولم تتعلم فيها، وأنت وأنت ....

**فيقول الواحد الكذب عرف الله يتحسر ويتنكسر ويتأسف على شيء غير الله؟**

فقال له: هل هناك أصلاً في قلبه شيء آخر غير الله حتى يتأسف عليه ؟، فقال: فبأي عين ينظر إلى الأشياء؟

بأي عين ينظر على الدنيا من حوله ؟ كل شيء قاطع، كل هم شاغل

قال: ينظر إليه بعين الزوال والفناء

هذا مصداقه حديث النبي - ﷺ - الذي رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي وحسنه الألباني، لما قال -  
ﷺ - " أتاني جبريل فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه "، من شئت، كل  
شيء سَتُشغل به وتُحب أن تُحصِّلَه سيفارقك، هذه هي عين الزوال والفناء، هذه هي حقيقة الدنيا، فلو نظرت بهذه العين

إلى الأشياء تجردت عن الهموم التي تقطع بينك وبين الله، لكن الشيطان يُزَيِّن والنفس تُسَوِّل، وأنت تُشغل بمثل هذه الأمور، والمعنى لا يصل إلى قلبك بالدرجة المطلوبة .  
نحن نحتاج في هذه النقطة ابتداءً ونأصل بها درسنا اليوم، نحتاج برمجة إيمانية مختلفه في هذا المعنى تحديداً،

## كيف تنظر إلى الأشياء ؟

سنقول أن العلماء يقولون: المفروض أنه عندما أنظر إلى الأشياء أنظر إليها على أن الله هو الفاعل لها، فهو لا ينظر إلى الأشياء بنظرة مجردة، إنما ينظر إلى هذه الأشياء على أن من ورائها حكمة الحكيم وتديره سبحانه وتعالى، فلا يرى هذه الأشياء بشكلها الذي أمامه، بشكلها الذي قد يفتنه أو يُزَيِّن له، وإنما يرى من ورائها رب، فيرى الله في مثل هذه الأشياء، يرى الله الفاعل لكل شيء حوله.

**إذن المستحسنات التي سنهجم النفس إليها، لا ينظر إليها هكذا، هذه المستحسنات من الظاهر يعرف أنها فانية، إنما من ورائها رب هو الذي فعلها، وهو الذي دبرها وهو الذي خلقها، فينظر إلى هذه الأشياء بهذه العين، عين الفناء والزوال على اعتبار أنها من أمامه ويرى من ورائها الرب تبارك وتعالى .**

قال يوسف ابن علي: " لا يكون العارف عارفاً حقاً، حتى لو أعطي مثل ملك سليمان - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - لم يشغله عن الله طرفة عين ."

### أن الدنيا لا تفتنه، كيف ذلك ؟

قالوا له حتى لو الدنيا معه، حتى ولو كان أغنى أغنياء الأرض، قلبه لا يلتفت، هذا معنى ألا تكون هذه الأشياء في قلبك، وإنما قد توجد في يدك.

لما سئل الإمام الزهري: " ما الزهد ؟"، قال: ليس الزهد بتشيعيث اللمة، ولا كشف الهيئة

قال لهم ليس الأمر أن يكون شعرك غير منظم، ويكون ثوبك مُعْبِراً، وتكون في الظاهر هيئتك تدل على أنك منقطع عن الأشياء لله تبارك وتعالى

ولكن الزهد صرف النفس عن الشهوة "

**الزهد الحقيقي** أن هناك أشياء ستقطع بينك وبين الله سبحانه وتعالى، فأنت كيف تزيلها؟، وكيف تتفاعل وتعامل مع هذه الأمور الموجودة في كل واحد منا؟.

### فعلاحة ستكون القلب إلى الله أن يكون بما في يد الله أوثق منه مما في يده

الذي في يدي من الأشياء التي تفتن، الأشياء التي على يقين منها، أنا الآن نقودي في جيبي، ونقودي هذه من الممكن أن أفعل بها أشياء كثيرة مما أحب، لكني لا أنظر إليها بهذه العين، أنظر إليها يعين الزوال وأرى أن الذي أخبرني به الله سبحانه وتعالى من النعيم، هو الذي ثقني فيه أكثر من ثقتي في النقود التي في جيبي، والزوجة التي في بيتي، وسيارتي، أنا أوثق في هذا النعيم الذي في الجنة ورؤية الله ورفقة النبي - **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وهذه المعاني، أنا أوثق وأيقن من الذي في يدي من الأشياء التي لا يماري فيها أحد من أنها ملكي، ويخصني، هذا هو.

وقال الشبلي: "العارف لا يكون لغيره لاحظاً"

عينه لا ترمش نحو .. ياه بيت أنيق جداً .. ياه هذه السيارة بها خصائص ممتازة جداً ... ياه فلان هذا أكيد مرتاح، نسمع عن زوجته كل خير، ياه .. لا ينظر، الألواح التي على الطريق، الإعلانات الموجودة التي تقول " هيت لك " لا ينظر إليها، لا يذهب، عينه لا تلتفت، **شعاره { ...وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ } [الحجر / 65]**، فلا يتلفت، فلا يصل متلفت.

### قالوها قاعدة من قواعد الوصول إلى الله عز وجل: لا يصل متلفت.

تصوروا واحد يسير كل فترة ينظر يمين، حتى وأنت سائق وأنت لا تقدر أن تضغط على البنزين وتجري، لأنك تلتفت، إنما واحد مركز تمامًا فيقدر على الوصول سريعاً.

فقالوا: " لا يكون لغيره لاحظاً، ولا بكلام غيره لافظاً "

وأصلاً هذا لا ينشغل بقليل وقال، لا ينشغل بأحوال الناس، ولا ينشغل بأنه يتكلم فيما لا يعنيه، هو قرآني، يتكلم بكلام ربه، وحين يتكلم يتكلم عن ربه، وحين يجلس مع الناس يحدثهم ويثني على ربه فيحجب الخلق في الله تبارك وتعالى، فلا يكون بالكلام الذي ينطقه بغير الله يلفظ، وإنما عن الله وبالله يتكلم، ولا يرى لنفسه غير الله حافظاً، فلا يقلق ولا تنتابه مخاوف الناس، لأنه دائماً أبداً مستشعر **{...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف / 64]**

## جمع الهم والشمل على الله تبارك وتعالى

فهذا الكلام يدور حول معنى **جمع القم والشمل على الله**

ويدور حول تفعيل اسم الله **الصمد** في حياتك، **الصمد هو المقصود** الهدف الطريق،  
تفعيل اسم الله **الأول الآخر** فهو أول الطريق وآخر الطريق {إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ} [العلق / 8] النهاية عنده،  
**فعندما يكون الطريق واضحاً تماماً أمامي وعندما أفعل هذا المعنى سيجمع عليه الشمل**

ولكن كيف يحدث ذلك وكيف أصل لمرحلة أن أستطيع أن أركز وأحصر ذهني في هدف واحد هدف رضاه والوصول إليه؟

فهذا هو ما نريد أن نتذكره، فتعالوا في البداية نرى حديث القرآن عن هذا المعنى، بشكل مضطرب، أول شيء كل الآيات التي تكلم الله فيها عن التوحيد والشرك تصلح لأن تكون دليلاً على هذه العلامة وأي آية يتكلم الله فيها عن تأصيل معنى التوحيد والشرك، لأن التوحيد هو الذي نتكلم عنه **أنك تجمع شملك على الرب الواحد الأحد سبحانه وتعالى الوتر**.

### من القرآن

⑩ فلما تتذكروا مثلاً قول الله تبارك وتعالى: {فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [الذاريات / 50] {وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [الذاريات / 51]  
فلا ينفع أن قلبك يحب غيره، فلا ينفع أن قلبك يذل ويخضع وينكسر لغيره، لأنه لا يوجد أحد يصلح أن يأخذ هذه الوظيفة من قلبك، فلا ينفع لأحد أن يشارك الله في ذلك.

**فهو يقول لك فر لي لأنك ستشتت في أودية الدنيا، لو ظفنت شمال ويمين بعيد عن الله سبحانه وتعالى، فستهلك ويصيبك الاكتئاب والأمراض النفسية والاضطرابات والعلل، وسترى التنغيص فيما تستحسنه وتقبل عليه غير الله.**

فيقول الله {فَقَرُّوا...} أي اذهب له، واجري عليه، وتخلص من قيودك لأنك مكبل بهذه الأشياء، فتخلص منها وفر إلى الله عز وجل، {...إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} {وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...} لا محبوب لا يخضع لسواه سبحانه وتعالى {...إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}



والآية ليس بعادة القرآن أن يلح على هذا الختام مرة تلو الأخرى، فلو في غير ما نعرف من أسلوب القرآن كان مثلاً نهى الآية بشيء آخر، يركز على هذا المعنى {...إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} {وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}

**فهذا التكرار وهذا التأكيد على هذا المعنى يقول اجترسوا فأعظم مصيبة ستبتلون بها فإنني أنذركم وأحذركم وأعطيكهم هنا الضوء الأحمر قف ولا تلتفت**

{...إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} فالقصة واضحة والطريق واضح لكن أنت تريد أن تمشي يمين وشمال فستضيع وتهلك {...وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ} [فاطر / 37] فهذا مثال.

⑩ المثال الثاني انظروا إلى هذه الآية والمعنى الرقراق الذي أشار إليه بعض العلماء حوله قال الرحمان في سورة الزمر {صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر / 29] {صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...} فالآية تقول أن هذا المثل ضرب للمشرك والموحد {...رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ...} أي مختلفون متخاصمون {...وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ...} أي خالص {...هَلْ يَسْتَوِيَانِ...} ؟ فجعل الله مثلاً للمشرك حسبما يقوده إليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه عبوديته.

أي أن هذا عبد يتشارك فيه جماعة ويتجادبونه في مهماتهم المتباينة فهذا يطلب شيء وهذا يطلب شيء آخر، فتصور أن أحداً لديه خادم يعمل في بيت به أكثر من فرد، الوالد والوالدة والابن والزوجة، وكل فرد يطلب من هذا الخادم شيء، الأب طلب شيء، والأم طلبت شيء، والابن طلب شيء، وزوجة الابن طلبت شيء، فكيف يعيش هذا الخادم؟ لو كل واحد بهذا الشكل.

**وواحد خادم لشخص فقط** فيعيش مستقر وهادئ بلا مشاكل...

{...هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...}

هذا استفهام إنكاري، يقول الأمر في منتهى الجلاء والظهور بحيث لا يستطيع أحد أن يتفوه بأن هذا يستوي مع هذا.

⑩ وانظروا للأمثلة التي سنصل منها للمعنى الذي أريد أن أصل إليه وهو **تفريغ القلب لله وجمع الهم والشغل**

**عليه**، وقالوا أن هذا اعتُبر بحال الوالدين إذا اختلفا على الولد، فالأم تقول شيء، والأب يقول شيء آخر، والولد لا يستطيع فعل شيء بينهم، فإنه يعصر إرضائهما إلا بمشقة، وكذلك من يعبد مع الله إلهاً آخر، عابد الأوثان مثلاً، فإنه معذب الفكر ومتى تَوَّهم أنه أرضى واحداً في زعمه تفكّر فيما يصنع مع الآخر، وقالوا هذا في المصانع للناس الذين هم أصحاب الوجوه قال النبي ﷺ "من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم

القيامه"، فهو مُصانع الناس فلهذا بوجه وللآخر بوجه ثان ومع كل واحد بطريقة، فهذا مطلوب أضحك معه وهذا مطلوب أتكلم معه بجدية وهذا مطلوب أعمل معه كذا وكل واحد يريد أن يرضيه.

### فتلمس رضا الناس يشنت القم

فواحد يريد أن يرضي زوجته وأمه ولا يستطيع ماذا يفعل في هذه القصة؟ فهذه مشكلة حياتية عائلية مشهورة وهو يريد أن يرضي ابن له وابن آخر إذا فعل لهذا الابن كذا وكذا الابن الآخر سيفعل له مشاكل فلا يستطيع أن يرضيهما الاثنين فيفعل كذا ولكن فيها إجحاف لأن هذا أصلح من هذا فيقع في مشكلة ماذا يفعل، فهو مشنت الهم ما بين هذا وذاك، وكذا أحد أصدقائه يريد أن يأتي معه اليوم في فرح أصدقائه، وآخر يريد في موضوع مهم يجب فعله وهو يريد إرضاء الاثنين ولا يستطيع...

### فتلمس رضا الناس يُفسد

"ومن أَرْضَى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس فتشتت به الهموم" إذا إرضاء الواحد أسهل وأيسر.

### فما الفائدة؟

قالوا لا يستوى القلب المشترك أو المشترك، مع القلب المفرد الخالص

فالقلب المشترك أو المشترك هذا تتفرق همومه وتشتت أنواره بتشتت شواغله وعلائقه وتفرق محباته وتفرق أهوائه وحظوظه.

أما القلب المفرد فتجتمع محبته وتتوفر أنواره وأسراره فكما لا يحب سبحانه العمل الذي يشاركه غيره "أنا أغنى الأغنياء عن الشركاء فمن أشرك معي غيري وكلته إلى شركه"، فكذا لا يحب القلب المشترك.

فقالوا - بخذوها قاعدة - فرغ قلبك من الأغيار يملأ بالمعارف والأسرار فانزع منه كل شيء قاطع يملأ هذا القلب إذا بالخيرات والمعرفة بالله تبارك وتعالى.

## كيف السبيل للوصول إلى الله تبارك وتعالى

جاء شخص إلى الجنيد فسأله سؤال في غاية الدقة، قال له كيف السبيل إلى الوصول؟  
ماذا أفعل لأصل إلى الله؟



قال له: أمامك خمس أشياء لو فعلتها ستصل إلى الله وقلبك يكون بالفعل جُمع شمله على الله عز وجل:

### 1- توبة تزيل الإصرار

أي تمحو عنك الإصرار على الذنوب.

### 2- خوف يقطع التسويف

انتبهوا يتكلم على ما يقولون عليه الآن العلماء المعاصرين أو بتعبير ابن القيم **العلائق** .. **العوالق** .. الروابط عن الأشياء التي تسجنك عن القيود، ما هذه القيود ؟

**الفيد الأول** هو **الإصرار** فقال نحتاج لنوع في التوبة مُختلف، توبة يكون لها وقع قطع السكين فتقطع أول عالق أول رابط وهو اسمه الإصرار والاعتیاد على ذنب معين وحب الذنب وتعلق القلب به فنحن نحتاج توبة تزيل الإصرار. **وثاني** شيء نحتاج **إلى** **خوف** **بلهب** **جماسة الإنسان** و**يفجر طاقته** فيقطع التسويف.

فبالله عليكم، حال واحد خارج من قبره مستشعر، أو رأى حادثة أمامه، أو رأى موت فجأة أمامه، أو رأى أي نذير من النذر، فهل حاله في الهمة والنشاط، كحال واحد يسمع موعظة، وهذه هي شاحنته الإيمانية، ليس يكون كذلك، فعادةً عندما يشاهد أحد معنى أو يترسخ عنده هذا المعنى، **يشعر أن لا يوجد وقت**، فإحساسك بمرضان وإحساسك بعمرة عشرة أيام تريد أن تعمل فيها وتُسرع وتُجز فتقطع التسويف فلا يمكن أن نقول غدا لأن الوقت ضيق فإحساسك ب{...لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} **[الشورى / 17]** خوف يقطع التسويف.

### 3- ورجاء يبعث على العمل

فلا يمكن أن يكون هناك عدم اتزان فمن يأخذ هذا الكرباج يمكن أن يجري، ولكن بعد قليل ألمه هذا يمكن أن يوقفه بعد فترة، والمطلوب أن يكون هناك حادي للأرواح إلى بلاد الأفراح على تعبیر ابن القيم وهذا الحادي هو **الرجاء وحسن الظن في الله سبحانه وتعالى** .. **رجاء يبعث على العمل**.

### 4- قال: وبإهانة النفس بقربها من الأجل وهذا هو مجاهدة النفس وزجرها عن الشهوات والمألوفات

قال ما هو أعظم زاجر؟ هو {...وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} **[الأنفال / 24]** {...اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} **[الأنفال / 24]**

فأعظم زاجر هو استشعار مشاهد القيامة، استشعار قرب الأجل، استشعار أن الوقت قصير، فاستشعار هذه المعاني يبعث في النفس المجاهدة وتُهيئها لله.

### 5- بُعد النفس عن الأمل

"لا يزال قلب الكبير شابا في حب اثنتين : في حب الدنيا وطول الأمل"

[صحيح البخاري]

فبالتالي يقصر أمله، فيحرص على الإنجاز في عمله.

حسناً أين محل الشاهد؟ هذا الكلام جميل جداً.

**فقال له الرجل وبم يتوصل إلى هذا؟ وهؤلاء الخمس أشياء... قد قلت لنا نوبة وخوف ورجاء**

**وإهانة نفس وقصر أمل. فكيف نصل إلى هؤلاء الخمس؟**

✓ قال بقلب مفرد، فيه توحيد مجرد ✓

قال القصة بأكملها في التوحيد، كل القصة في جمع الشمل، القصة كلها أن يكون الله فقط في حياتك، فلو أن هذا وضع يأتي ما بعده، فأصل الأصول معرفة الله تبارك وتعالى، وأن يصير القلب محققاً لمعنى الإخلاص والتوحيد، وهذا هو مصداق كلام النبي ﷺ وهو حديث الباب حديث الموضوع الذي رواه ابن ماجة وحسنه الألباني "من جعل الهموم هما واحدا هم الميعاد \_ هم المصير هم الوصول إلى الله الآخر \_ كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به همومه \_ أليس هذا حالنا ؟ من أحوال الدنيا قال ﷺ \_ لم يبالي الله في أي أوديتها هلك"

من هو مشغول بالمال والمنصب وشهوات الدنيا، إذا كنت تريد المال خذ المال لكن ستهلك بها، إذا كنت تريد النساء خذ نساء لكنها ستكون سبب فتنك وضياعك، إذا كنت تريد كذا وكذا مما يعتاده الناس فأنت وما تريد، وهو قول النبي ﷺ أيضاً في الحديث الذي رواه الترمذي في جامعه وصححه الألباني "من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدّر له".

فأول معنى استفدناه من تدبر آيات القرآن التي تتكلم في هذا المعنى، فنحن قلنا أن أي آيات تتكلم عن معنى التوحيد والشرك فهي صالحة للاستدلال على هذا المعنى.

⑩ الاستشهاد الثالث عجبت لها والله في تحضير مادة هذا الدرس، وأول مرة أجد كنز أقف عليه في معنى عالي جداً، وهو معنى **تفريغ القلب لله** وهذه الآية تمر علينا ولكن لا نتوقف عندها في دلالتها هذه فالله سبحانه وتعالى لما

تكلم عن أم موسى قال {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [القصص / 10]

#### فهل مر على أحد معنى فارغاً؟

فأنا لما رجعت إلى كلام السلف، فالماوردي ذكر فيها ستة أقوال، ولكن سنأخذ منها القول الأول وهو الأشهر وهو قول ابن عباس وقتادة قال: "صار فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى"، صار القلب هنا جُمع على شيء واحد، وصار فارغاً من أي شيء آخر، من أي تعلقات أخرى.

وكأنه يقول أن الواحد عن طريق الحب الحقيقي يستطيع أن يُفَرِّغ القلب فلا يبقى فيه إلا الرب {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ...} لدرجة أنها كادت تصيح هذا ابني كما يقول ابن عباس أو لما صارت هي حاضنته وجيء بها لترضعه كادت تقول ابني... ابني {...لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا...} قال قتادة بالإيمان {...لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قال السدي كانت من المؤمنين ولكن لتكون من المصدقين {...إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} [القصص / 7]

فالشاهد هنا واضح، قالوا: فينبغي للعبد الطالب لمولاه أن يصبح فارغاً من كل ما سواه، وليس في قلبه سوى حبيبه، فعلامة الحب جمع القوم في قم واحد، وهو حب الحبيب ومشاهدة القريب المجيب.

هل علمتم لماذا أنا سعيد بها؟

لأن معنى تفرغ القلب من غير الرب، معنى عزيز، ومعنى عالي، ومعنى كلنا ننشده فكيف يارب يكون قلبي لك؟

#### قال بترياق الحب

بعض العلماء يقول هذا المعنى في الرضا، قالوا الرضا يُفَرِّغ القلب لله، والسخط يُفَرِّغ القلب من الله، فهناك أحوال لو وصلت لها قلبك سيفرغ سيظهر وسيزول كل الشواغل وستقطع العوائق لو وصلت لهذا المعنى الحب وتتداوى به يفرغ القلب {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا...} يا ليت يصبح فؤاد كل واحد منا فارغاً لله تبارك وتعالى فمن شاهد حبيبه كاد أن يُبْدِي به، أليس القلب هو الذي يرى {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم / 11] ولكن نحن لا نرى الله بأعيننا في الدنيا (لن تراني) ولكن الذي سيرى الله القلب، فهم قالوا: من شاهد حبيبه كاد أن يبدى به، أي أن الشخص عندما يقترب تجده يكون في حال غير الحال فرحاً وغباطاً، لولا أن الله يربط على قلبه ليكون من الثابتين الراسخين في العلم به فمن يقترب يحس بهذه المعاني ويحس بقرب الرب.

أفعلها لأنني لا أحب كلام غير واقعي،

فأنت عندما تقود سيارتك تتكلم معه وأنت تمشي تقول يا رب ماذا أفعل اليوم؟

فأنت تتكلم معه وتستشعر قرب القريب، وعندما يحدث موقف، عندما تدخل البيت فواحد يرى أن الله هو الفاعل، فعندما تكلمه زوجته وتحتد معه وهو فعل ذنب منذ قليل وهو يعرف، ويعرف أنه سيعاقب، فعندما يجد المشكلة، فتجده يقول الموضوع ليس كذلك هي طوال عمرها هكذا وسيحاول أن يُغمض طرفه عن السبب الحقيقي، وهناك آخر يقول أن الله هو الفاعل لكل شيء وهو سلطها عليّ، وهذا جزاء ما فعلت، وأفهم الأمر وأرى أثر خطيئتي على دابتي وعلى زوجتي، فهناك واحد يراها هكذا، وهناك آخر لا يرى هذه المعاني، فهو لا يرى زوجته بل يرى ما وراءه، وهو لا يرى أن فلان هذا تهجم عليه الآن وأفسد عليه عمله وفعل مشكلة كذا وعكّر عليّ صفوي وهو لا يرى المعنى بهذه الطريقة ولكنه يراها من المدخل الذي يفهمه جيداً، وليس معنى هذا أنه لا يتعامل بالأسباب أو أن أحداً أخطأ لن يقول له الصبح كذا ولكنها بداخلي أنني أعرف لماذا حدث هذا الكلام ولن أحلها بالحلول... فنحن نفعل ذلك هذا ليس أدب حوار وهذا ليس كلاماً وقد فعلت كذا وكذا فالموضوع كذا وكذا فأنت تريد أن تُحلها من الظاهر فقط، وتعرف أنها في باطنها لها معنى آخر ولكنك تحاول أن تتغافل عنها فلو أنك ستعامل بهذا الأسلوب سوف تُعامل به ولكن عندما تنظر ما وراءه وتفهم أن من يجمع شمله على الله لا يرى في الكون فاعلاً إلا الله .

⑩ وأريد أن أقول لكم معنى وقفت عليه وشرحناه في اسم الله **القادر القدير العُتَدِر** وهو أيضاً معنى عالي نحتاج فيه إلى وقفة فالعلماء قالوا:

### أن الناس على ثلاثة منازل في التوحيد :

- 1- توحيد في أفعال الله
- 2- وتوحيد في صفات الله
- 3- وتوحيد في ذات الله اسمعوا

وافهموا لأن المعنى عالي جداً، ويحتاج وقفة جد،

### فقالوا التوحيد الأول:

هو توحيد الصالحين والعلماء المجتهدين - توحيد الأفعال - وهو **ألا يرى فاعلاً إلا الله**،

قد قلناها من قليل ونأتي بالتطبيقات

قال **وهذا بنعم الاعتماد على الله، والثقة بالله، وسقوط بخوف الخلق من قلبه**، لأنه يراهم كآلات، فهو لا يرى المعنى بالطريقة التي يحاول كل الناس أن تستخدمها، إنما دائماً أبداً أنا أجلس هنا رسالة، ما هي الرسالة ؟ هناك كلمة ستسمعها ولكن أنا لا أعد لها بالاً، لا في التحضير ولا في الإلقاء وتكون مفتاح لقلبك، أنت لا تجلس هنا ولا تسمع

هذا الكلام سُدى، ولم يختارك أنت بالذات لتسمع هذا الكلام من وسط ملايين سُدى، ولم تخرج في بيت والدك هذا سُدى، ولم تعمل في هذه الشركة سُدى، ولم تدرس هذه الدراسة سُدى، فلا فاعل إلا الله ما هي الحكمة ؟ ومن يستطيع أن يفك شفرات الرسائل فهو الذي يصل إلى هذه الدرجة، فكل فعل من أفعال الله كل شيء أثر من آثار فعله وكل سكة وكل حركة منك هو أثر لفعل من أفعاله، فلا يرى إلا الله ولا يعتمد إلا على الله ولا يثق إلا بالله وعينه لا تكون على الناس ويسقط خوفهم من قلبه ويراهم كآلات القدرة تحركهم وليس لهم نفع ولا ضرر عاجزون عن أنفسهم، فكيف عن غيرهم هذه هي المرحلة الأولى هنا كيف يرى الله؟

**يرى الله في الفعل من خلال الفعل يُترجم من خلال الفعل يفك الشفرة فيصل إلى قلبه .**

هناك آخر لا ينظر للمسألة من ناحية الآيات التي حوله ولكنه ينظر إليها من ناحية صفاته

وهذا من آمن وعرف وتغلغل معاني الأسماء والصفات في قلبه فهذا لا يرى قديراً إلا الله، ولا قادر، ولا مقتدر إلا هو، ولا عليماً إلا الله، ولا سمياً إلا الله، ولا بصيراً إلا الله، فصفاته هي التي تشغل باله، **فيتم هذا الأنس به وهداه وهداه والطاعة ولذة المناجاة والإستبشار من الخلق .**

لأن الأول يرى الأفعال ويترجمها، أما الثاني فأخذها من المعرفة فهل فهمتم الفرق؟

**فالأول** يترجم الأفعال لمعاني

أما **الثاني** فعنده يقين بهذه المعاني بعيداً عن الفعل، فهو لا يرى معنى متحقق إلا هذا فأنا أرى أنني ضعيف وفقير ومسكين وأعرف أن الله هو القوي فلا حول ولا قوة لي إلا من قبله فأنا مشغول بهذا فلذلك لا أتوكل على غيره ولا على إمكانياتي أو إمكانيات أصدقائي أو لا إمكانيات معارفي ولا كل هذه المعاني فبالتالي يستوحش من الخلق لأن الخلق لن يفعله له شيء ويأنس بالله وحده فيملاً عليه ربه سمعه وبصره وحياته فيحقق {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام / 162] هل وصلت المعلومة ؟ **الأول يُترجم والثاني من طريق المعرفة عنده يقين بهذه المعاني .**

أما الثالث فهو محسن فهو توحيد الذات

فلا يشهدون إلا الله، ولا يروون معه سواه، فيعبد الله كأنه يراه، فهو لا يرى، هو الآن شغل به وحده، أشعر أن هذا الكلام له معاني عالية،

بالله عليك هذا ليس له تطبيقات في الواقع؟ عندما يخطب شاب فتاة أو يعقد عليها فأصبحت محور أساسي في الحياة وهو يراها زوجة وبدأ يتقرب إليها فتجده انفصل عنك فتبحث عنه لا تجده لماذا؟ مشغول، فالموضوع أصبح رسائل وهدايا وخروجات وكذا وهي كل شيء في الحياة، فينسى كل شيء، وشغلت باله فشغل بها، شغل بذاتها، فهو يعجبه شكلها، وطريقتها فشغل بصفاتها، فهي طيبة وحنونة وودودة وكذا وكذا، فهو مشغول بالصفات، أو شغل بأفعالها، أنها دائما تتعامل معه بأسلوب معين فهو طوال الوقت مشغول بذلك، **فيُشغل الإنسان بالفعل أو بالصفة أو بالذات** وأعلامهم الذي يوصف بالذات لاشك وهذا في واقع الناس موجود،

### فلماذا تتعجب عندما يجمع أحد شمله على الله؟

أن يكون حاله هكذا فعندما أدخل من باب الفعل، وافهموا هذه المعاني، لأن والله العظيم هذا الأساس الذي نريد أن نصل من خلاله إلى وصفة العلاج، كيف أجمع شملي على الله، يا أخي فأنت في الحالة الثانية في حالة الزوجة أو في حالة هذه الحبيبة، قد فعلت المطلوب أن تفعله بالضبط مع الله، لكنك تأتي هنا فيكون لديك قليل من الإشكاليات والتفتات فهي هنا أصبحت العنصر الأساسي، أصبحت هي المقصد، فأهم شيء الآن أن يكون بيني وبينها ألفة وأن تحبني وأحبها وأفهمها من أنا وماذا تريد هي؟

فأنت مشغول بهذه القصة، فهي بالنسبة لك محور الحياة، فهي حياة زوجية وعائلية، وتريد أن تؤسس بيت، وتريد كذا وكذا، فهذا هو نفس الحال فهو شغل بالفعل، فيقول هي أسلوبها جميل ويتذكر لها هذه الأشياء،

### إدنا عدد لي نعم الله عليك وأفعاله في حياتك لكي تكون هذه بداية فتح القلب لمعرفة جديدة أساسها الحب والذل والانكسار والتعظيم

وهذه المعاني الجليلة مع الله سبحانه وتعالى، فنحن نحتاج إعادة للمعرفة من جديد بالله سبحانه وتعالى ولا تكون هذه المعرفة النمطية المعروفة بأنه سبحانه وتعالى الذي خلقنا ودبرنا ويجب أن نصلي له ونُركي وكذا وكذا، وهذا الكلام التقليدي ولكنه غير مُفعّل، وعندما أدرس التوحيد بالطريقة الأكاديمية، فالتوحيد ثلاث أنواع ألوهية وربوبية وأسماء وصفات، فليس هذا المعنى المطلوب، أما عندما أحب واحدة لم يتعامل معها بالشكل النمطي فلن يقرأ عنها في الجريدة لكنه يتلمس هذه المعاني ويتأكد منها ويستشعرها وعندما تقول له هل أنت مُعجب بفلانة؟ نعم والله يا شيخ، لماذا؟ فيُعدد بسبب كذا وكذا وعندما تسأله هل تحب الله يقول نعم والله يا شيخ تسأله لماذا؟ يقول لأنه كريم جدًا ورحيم جدًا وسبحانه وتعالى القدوس {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...} [الأعراف / 180] ويردد التسعة وتسعين ويفعلها أنشودة اسم فهذا ما نفعله نحن نلعب، فعندما أقول لك أدخل اسم الكريم في قلبي، ولا تقول لي كلام نمطي أقرأه في شرح الأسماء والصفات، فأريد أن أخرج من هنا وأقول يا الله لكرم الله، فاشرح لي من خلال الأفعال التي عاملك الله بها ووصل لي هذه المعاني للقلب لذلك تدخل من الأفعال فيجب أن تجلس وترجم الأفعال



إلى معاني، المعنى يا رب أن يقر المعنى في قلبي، يا رب أن المعنى يكون مترسخ في القلب وفيه يقين بهذا المعنى  
فدخل من الأفعال أخرج صفات.

فمن وراء تلك الأفعال تقول أن ربي كريم ورب جواد ورب حلیم ورب شكور ورب ودود، فالقلب مُلاً بهذه الصفات  
وتريده بعد ذلك لا يأنس؟؟؟ فيأنس ستجد نفسك هكذا سأتي بهذا المثل لأنه مثال حيوي لو هي زوجته أو واحد  
صديق له لو شغله ستجد التليفونات التي ستأتي من أحد آخر ينهيها لكن زوجته تتحدث معه بالساعتين ويحب ذلك  
وفرحان جداً لأنه وصل له معنى آخر أليس هذا صحيحاً؟

لان الأفعال تؤدي إلى صفات إلى أن تكون هذه الصفات سبب لتعلقه بالذات، وهذا في حق العباد يؤدي إلى  
الوحشة، وفي حق الله يؤدي إلى اللبس وجمع القم،

لأنني عندما أصل بعد ذلك أقول أن فيها عيب كذا وكذا، فالقلب يتلمسه، والله يُريه لك، وتجد نفسك بسبب سطوة  
الحب تتغاضى عنه، ولكنه يشعر بأثره، فلو تعلق بالذات فالذات فانية، وهذا هو معنى "أحب من شئت فإنك مفارقة"  
والذات هنا متغيرة، فلو أعجب بجمال الصورة، فالصورة تتغير ولو أعجب الصفات التي يعجبه منها 80 في المائة  
والباقي يضايقه فهي كذلك في حق المخلوقات، أما في حق الله أفهمتم هذا المعنى أم لا؟

إذاً المدخل من الفعل للصفة للذات.

حسناً من المعاني الخاصة، بموضوع جمع الهم، وقلنا أن هذا

أول واجب عملي من الواجبات العملية لدرسنا اليوم دراسة منزلة الاتصال في كتاب مدارج السالكين

وابن القيم كالعادة يذكر كلام الهروي والهروي قال أن أول درجة الاتصال بالله على درجات، فأول درجة سماه اتصال  
الاعتصام، وهو ما سنأخذه كشاهد لموضوع جمع الهم قال: ويكون اتصال الاعتصام، تصحيح القصد ثم تصفية  
الإرادة ثم تحقيق الحال.

ابن القيم يقول: وتصحيح القصد يكون بشيئين - محل الشاهد - أفراد المقصود وجمع الهم عليه.

فكل الناس الذين يتكلمون في النجاح والهدف، يقولون أول شيء أن يكون هدف واضح هدف مُحدد، هدف أمامك  
يتم التركيز عليه، هدف قابل للقياس، فكل هذه المعاني التي يتكلمون فيها في هذه المعاني في الإرادة وفي غيرها،  
هنا أفراد المقصود، فلا يصلح أن تكون مجموعة أهداف في وقت واحد لا ينفع أنك تريد أن تفعل هذا وذاك، تحفظ  
قرآن، وتتعلم العلم الشرعي، وتنتهي من الفرض العين عليك، وتريد أن يكون لك حال مع الله، وتكون متعبداً لله، وتريد

و.... وتجد نفسك في النهاية لا تستطيع فعل شيء، فيجب أن تحدد وترتب الأولويات، فبدأ من كذا ثم كذا فيجب أن يكون هناك هدف واحد محدد هنا، **إفراد المقصود** (الهدف) وهو الرب تبارك وتعالى كما قلنا وجمع الهم عليه وهو العلماء عندما اختاروا اسم دقيق سموه **توحيد القصد والطلب** فهو المقصود وهو المطلوب سبحانه وتعالى.

ثم بعدها قال: **تصفية الإرادة بتخليصها من الشوائب.**

فتكون إرادة صافية من كل ما سواه، الذي قلنا عليه الأغيار، وما نسميه ما سوى الله سبحانه وتعالى، ما يتعوض به الإنسان عن الله تبارك وتعالى وليس بعوض، كل هذه المعاني التي تلتفت إليها بحيث تكون متعلقة بالله، وبمراده الديني، فماذا يطلب الله منك؟ فهذا هو الذي يشغلك وهو ما تحاول أن تدرب نفسك عليه حتى يكون هواك تبعاً لما جاء النبي **صلى الله عليه وسلم** به فهذه هي **المرحلة الثانية**، أن **تُصَفِّي الإرادة والتي هي تصحيح النية.**

ثم **تحقيق الحال**، فلا يكفي بمجرد العلم مثل حالاتنا نحن، بالذات بعض الاتجاهات الموجودة في ساحة الصحة الإسلامية اتجهت منحى العلم على اعتبار أن مشكلة الأمة الآن هي الجهل، فأخرجنا طلبة علم للأسف الشديد ليس عندهم الأدب المطلوب أو التكاملية المطلوبة، فبالتالي اكتفى بالعلم غالباً ويسير من عمل، وهذا لا يحقق الحال، فلا يكفي بمجرد العلم حتى يصحبه العمل، ولا بمجرد العمل حتى يصحبه الحال، **فنحن نتكلم في علم وعمل وثمره اسمها الحال فيوجد إرادة ومحبة وتوكل وحقائق إيمان موجودة في القلب**

بالله يا معاشري المسلمين والمسلمات أين الخلل في أطراف هذه المعادلة الثلاثية؟

أهناك علم؟ ستجد بعض الناس لديه كل واحد يأخذ واحدة منهم وفرحان بها والباقي يتركه. فتجد علم وتجد أناس تُردد لك العقيدة الطحاوية وترد لك على شبهات المرجفين والمشككين وكذا ثم تقول له هذه المعاني إحساس ومعاني وأعمال تُمَّت على أنك مؤحد لله ربها وإلها... فلا تجد وتجد آخر عنده أعمال ويجتهد في أحوال وموسم الطاعات وصيام وقيام وشغل تمام جداً

**لكن أين الحال ؟**

كل واحدة تقل لأنه لا يوجد توازن ما بين هذه المعادلة الثلاثية، فلا يجمع شمله وهمه على الله تبارك وتعالى، لأن الهم والشمل بعد قليل مدخله شرعي، ولكن بعد ذلك تخرج حظوظ النفس، فهو في البداية دخل كي يتعلم العلم ويرد على كذا ويبدأ بالردود ويدخل من هنا إلى هناك فتجد قلبه شُتت بعيداً عن الهدف الأساسي الذي كان يرجوه والرد على الشيخ فلان وفتنة كذا... الكلام الذي تعرفوه هذا

**إذاً علينا أن نعرف أن المعرفة لله تبارك وتعالى لا تتأتى إلا بجمع الهم.**

### الواجب العملي الثاني لأن الموضوع كبير ولن ينتهي في محاضرة أريدكم أن تتبعوا كتاب صيد الخاطر

خاصة وابن الجوزي من أكثر مَنْ كتب عن جمع الهم، وهذا المصطلح تجدوه كثيراً، فلو أن أحد عنده أي مُحرك من محركات البحث الموجودة الآن بكثرة يكتب كلمة جمع الهم، ويبحث عنها في صيد الخاطر، ويقرأ الفقرات التي ذكرها ابن الجوزي في هذا الموضوع، وتصلح مادة مُكملة لشتات هذا الأمر يجمع لك جمع الهم .

⑩ من كلام ابن الجوزي المهم الذي لا نستطيع أن نتعده في هذا الباب قال: اعلم أن الآدمي قد خلق لأمر عظيم، وهو مطالب بمعرفة خالقه، بالدليل ولا يكفيه التقليد، فالعقيدة ينفع فيها هذا الكلام، وذلك يفتقر إلى جمع الهم في طلبه.

فلا ينفع أن يكون هذا الكلام من جملة الأشياء في حياتك، إذا كنت تريد أن تدخل المعرفة بطريق صحيحة، فلا تأخذها بطريقة أيا منا هذه، وهي خاصية القص واللصق، فهو يأخذهم بتقليد، ويقول أنا لست مُقلد، ولكنه أخذهم بتقليد فهذا لا يصح فمعرفة الله بالذات يجب أن تجتهد لتحصيلها وتجمع همك عليها.

⑩ وذكر في فائدة خاصة أيضاً أخرى: أن مَنْ عَرَفَ الله جمع شمله عليه وأتى بها من معنى دقيق جداً قال : رأيت سبب الهموم والغموم الإعراض عن الله، والإقبال على الدنيا، وكلما فات منها شيء وقع الغم لفواته.

### فلماذا تُشتت الهموم؟

كما بيّن لنا النبي ﷺ قال شتت الله عليه شمله من أجل الدنيا، قال : فأما من رُزق معرفة الله تبارك وتعالى استراح، لأنه يستغني بالرضا بالقضاء، فمهما قدّر له سبحانه وتعالى رضي، فبالتالي ليس لديه مشكلة في هذا الجزء لا يقل لماذا حدث كذا ولا يعترض فالرضا يقفل عليه باب الغموم هذا، وإن دعا - انتبهوا لأغلب الناس - حتى اليوم هناك إخوة وأخوات يقولون يا شيخ والله منذ سنين أدعي ولا هناك فائدة، ألم تسمعوا أن هذا فيه نهى صريح من قبل النبي ﷺ يقول دعوت فلم يُستجاب لي، أما هذا إن دعا فلم يرى أثر الإجابة لم يختلج في قلبه اعتراض وإنما يرى أنه مملوك مُدبر فتكون همته في خدمة الخالق فهو يرفع يديه ابتداء وليس طلباً كما قلت لكم من قبل إنما امتثال والطلب يأتي بعد ذلك،

ومَنْ هذا صفته لا يؤثر جمع المال ولا مخالطة الخلق ولا الالتفات للشهوات، فهي تأتي تبعاً فهو أعطاه المال فأتته الدنيا وهي راغمة، هو يريد أن يستمتع في الحياة فيعطيها له تبع لم تأت به بطلبها وإنما جاءته كأثر تفرق كثيراً لأنه إما

أن يكون مُقَصِّرًا في المعرفة فهو مقبل على التبعد، فأنتم اليوم لما تسمعون هذا الكلام ستخرجون بقرارات عملية وإيجابية وتطبيقية فأنت مقصر في المعرفة، إذاً تحتاج أن تزيد رصيد التبعد لله تبارك وتعالى، حتى تزهد في هذه الفانيات القاطعات عن الله لينال الباقي، وإنما أن يكون له ذوق في المعرفة، وقلبه فُتِحَ وربنا سكب في القلب هذه المعاني، فشغل بها عن أي شيء آخر فجُمع شمله عليها، إذاً من عرف الله جمع شمله عليه ثم بعد ذلك وضع لنا قانون فيه :

### كيف نجمع الهم؟

⑩ قال ابن الجوزي: لا ريب أن القلب المؤمن بالإله سبحانه، وبأوامره، يحتاج إلى الانعكاف على ذكره وطاعته، وامتنال أوامره، وهذا يفتقر إلى جمع الهم.

فنحن ندور حول هذا المعنى، فأنا أريد أن أدخل الصلاة، ولا ألتفت، وأريد حقاً يكون سرحاني أن يكون في الله ولا تكون الدنيا القاطع بهذا الشكل، والفتنة لا تصل إلى قلبي بهذا الشكل، فقال لن يصلح ذلك إلا لما تخلو به وتنقطع له وتبتل له ويعكف قلبك شيئاً ما على ذكره وطاعته وامتنال أوامره ليُجمع الهم .

وهذه فائدة العكوف عليه، فائدة الانقطاع له، فصاحبنا الذي نتكلم عليه الذي يجمع شمله على امرأة أو على العمل وأرى شاب عمره 35 ولديه إمكانيات مادية جيدة ولا يفكر في الزواج لماذا؟

يقول أريد الزواج ولكني مشغول، دائم الترحال ومشغول في المال وجمعها والشعور بلذات أنه أصبح ثري فهذا شغله عن أي شيء آخر، فعكف قلبه على ذلك، فأصبحت جلسته هكذا، وأنا قد جلست في جلسة رجال أعمال وهم يتكلمون أمامي، وكان على الغذاء وتأتي سيرة كل الأسر الموجودة من الأثرياء وماذا فعل ومن تزوج ومن أين أتى بالأموال وكل البيانات محفوظة ومعروفة وذكره لها موجود أليس هذا ما يحدث ؟ فتجد كل طبقة تعرف أنت من أي أسرة وكذا واشترى كذا...يعرف من كل هذه الأشياء فهو مشغول بهؤلاء فجمع شمله عليهم وجمع همه عليهم وكفى بما وُضع في الطبع من المنازعة إلى الشهوات مشتتا اللهم فيكفي أن يكون في رأسك أي من شهواتك لأن أي واحدة منهم تُشتت شملك ويُشتت همك، واحد يدخل في الموضوع ويقول أن أكبر شهوة لي هي شهوة النساء والله قال {رَبِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...} [آل عمران / 14] ذكرها الله رقم واحد وآخر يقول له وكيف ستأتي بها بدون مال؟ فهذا تطبيق عملي لقول النبي ﷺ "إن لكل قوم فتنة وفتنة أمتي في المال" فهو يطبق وفاهم ويعرف من أين المدخل فيقول ستتضع النساء أمامك صف بمالك فالمال هي التي تجعلك ذو قيمة في هذه البلد ليس

لأن أبوك رجل صالح وطيب... لا بل "إن أحساب أهل الدنيا المال" كما قال النبي ﷺ فهو همه هنا وكل تركيزه في هذا الجزء.

وآخر شغل بالمراكز الاجتماعية وبالألقاب ( الأستاذ الدكتور فلان ورئيس القسم ) ومشغول بهذه القصة، ودماغه كلها العقلية العملية، والأبحاث، ولا يخرج من مكتبه، فهو يجمع شمله كله في هذه النقطة، كل واحد لديه منازعة إلى الشهوات فتشتت الهم،

**فينبغي للإنسان أن يجتهد في جمع قومه لينفرد قلبه لذكر الله وإنفاذ أوامره والتقوى لقائه ولذلك إنما يحصل بقطع القواطع والامتناع عن الشواغل ، وما يمكن قطع القواطع**

( اسمعني بالله عليك واكتب )

**1- لا يمكن قطع القواطع...** جملة ابن الجوزي رجل في منتهى الواقعية، وحتى كلامه عن الزواج، فهم بشكل خاطيء، فهو يقول أنه من مشتتات الهم، لكن انظروا يتكلم بمنتهى الواقعية، سيخرج لنا شيخ الآن، ويقول لنا أنت رجل منقطع لله، اترك هذا العمل واترك النساء واخرج في سبيل الله في مكان 6 أو 7 أشهر، وانقطع فيها تمامًا ما هذا؟

فهو سيرجع مرة أخرى تحترقون تحترقون، هل هذه هي القصة؟ أن أفعل ذلك؟ فهذا لن يحل للمشكلة ولكنه قد يكون حلا جزئيا للمشكلة، فأنا سوف أعود مرة أخرى لنفس البيئة، فهل أطلق زوجتي مثلاً؟ فهي الآن قاطع، وهل أترك العمل؟ وهل ألقى بالأولاد في البحر؟ فهم يشغلونني ولا أعرف أنام منهم وبطلباتهم وطلبات البيت، فماذا أفعل؟ وأعلمهم الزهد وهذه المعاني وكذا... ليس واجباً عليهم فماذا أفعل؟ تكلم معي كلام عملي إذا قلت لي كله مرة واحدة فلن ينفع ...

**فهذه الروابط تحتاج لتدرج فما يمكن قطع القواطع جملة فينبغي أن يقطع ما يمكن منها فبدأ بالمحاولة الإيجابية الناجحة**

فما القاطع الآن؟ هناك قاطع ليس من الأساسيين في حياتك ولكنه قاطع ويضيع الوقت شاغل ويشتت شملك وهمك فيقول لك واحد دنيوي معلومة وسط الكلام، يأتي بك يميناً ويساراً فهذا وجوده في حياتك من السهل أن تخرجه ببطيء، فابدأ بمن من الممكن أن يفعل بك هذا الأثر فهذا قاطع، فينبغي أن يقطع ما يمكن منها ابتداءً ويتدرج في ذلك،

**إذا الأصل الأصيل في مسأله يجمع الهم أولاً التدرج في قطع القواطع.**

**2- قال : وما رأيت مشتتا للهم مبددا للقلب مثل شيئين أحدهما أن تُطاع النفس في طلب كل ما تشتهيه**

**"أو كلما اشتهيت اشتريت"**

### إذا الأصل الثاني أن نقل لنفسك أحياناً " لا "

فأنا أقول كلمة أحياناً حتى أكون ضابطاً للمسألة، فسنبدأها بتدرج في مخالفة النفس، ومجاهدتها فقل لنفسك " لا " أحياناً، وإنما " نعم " لكل شيء تؤدي إلى ضياع القلب.

### 3- قال : والثاني مخالطة الناس خصوصاً العوام والمشى في الأسواق (المحلات التجارية ) فإن الطبع يتقاضى

بالشهوات وينسى الرحيل عن الدنيا

وزمان مشايخنا قالوا لنا ليس من الصحيح أن تنظر {وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه / 131 ]

فخذ احتياجك، إنما المشى والتأمل في فتن الدنيا، يُشغل فأنت دخلت المحل التجاري تريد أن تشتري كذا، فتمشي فيه وترى أشياء أخرى، وتقول جميلة جداً سأشتريها المرة القادمة، فالدنيا هكذا، لن تنتهي فكلما ترى شيء جديد لن تنتهي فيقطع، فبالتالي من الصحيح أن تكون الخلطة محدودة، وبالذات قال مسائل الدنيا، بهذا الشكل فخلطة أهل الدنيا، أصلاً مزاحمة الناس في الدنيا في الأسواق وفي غيرها يُنسى الرحيل عن الدنيا ويوجب الكسل عن الطاعة والبطالة والغفلة والراحة فيثقل على من أَلَفَ مخالطة الناس التشاغل بالعلم أو بالعبادة،

### إذا رقم 3 نقول عزلة شعورية أو جسدية فلا بد أن يكون هناك جانب من عكوف القلب والبُعد عن هذه

الأشياء وغلق هذه العنبريات للفتن هكذا أخذنا الثلاث أسس حولها ندور... بجمع هم .

وضرب أمثلة في غاية الدقة، لتكون مثال على هذا مثل طلب الرزق، وهو مشغلة كل الرجال، وأكبر من أي مشغلة أخرى، طلب الرزق وتأمين المستقبل، وهذه المعاني وابن الجوزي قال معنى والله أنا أول مرة يأتي على البال، ودائماً نحن للأسف حتى في الدعوة نخطئ هذا الخطأ، أتعرفون ضرب مثال بقصة سيدنا أبو بكر لما ترك المال وأتى للنبي ﷺ بماله كله، فقال تركت لهم الله ورسوله، إذا الشيء الصحيح ألا أدخر مال، وأنه إذا ادخر مال فقد تربينا على معاني قريبة من ذلك، أنك إذا ادخرت مال هذا عيب في إيمانك.

فيقول ابن الجوزي أن المسألة ليست هكذا: وإنما أسعد الناس من له قوت بقدر الكفاية فهو عنده ما يكفيه. هذا أول شيء، وفي نفس الوقت أن يمن الله سبحانه وتعالى فيعطيه شيئاً يدخره ليقطع عنه هذه المشغلة بالمال، فيقول: تفكرت فرأيت أن حفظ المال من المتعين (أن ادخار المال وحفظه شيء واجب ) وما يسميه الجهلة المتزهدين توكلًا من إخراج ما في اليد ليس بالمشروع فهذا الكلام غير شرعي والدليل أن النبي ﷺ قال لكعب "أمسك عليك بعض مالك"، وقال له "لأن تترك ورثتك أغنياء خير لهم من أن تتركهم عالة يتكفون الناس"،



قال فإن اعترض جاهل فقال قد جاء أبو بكر بكل ماله فقال الجواب أن أبا بكر كان صاحب جأش وتجارة فإذا أخرج الكل أمكنه أن يستدين عليه فيتعيش

فعندما تأتي لواحد في السوق، وما شاء الله عليه، ولديه علاقات، وأخرج ماله كله، فعندنا يريد مال، سيرفع الهاتف ويقول يا فلان أرسل لي كذا من المال، وإنما واحد ليس عنده، ويخرج كل ماله، ويقول تركت لهم الله ورسوله، فهذا خلل في الشرع.

وستقول لي السيدة عائشة أخرجت المال كله، بعث إليها بآلاف الدراهم، فأخرجته كلها، وقالت لها بريرة هلا أمسكتي شيئاً قالت لو ذكرتيني لتذكرت... ما هو الجواب؟، عبد الرحمن بن عوف كان ينفق عليها، فلم تترك نفسها هكذا أتعرف لماذا؟ الذي يتكلم عليه هو أخرج المال، ثم أقول ماذا أفعل في الشهر القادم ومن أين آتي بالمال؟ أكلم فلان أنزل للعمل أفعل كذا أو كذا... فهذا الكلام هو الذي يُشتت الهم، ويقول الدين ماذا نفعل فيه وقسط الشقة وقسط السيارة ومصروفات المدرسة فهذا ليس بمعنى شرعي... ربنا يستر... فال هذا ليس بمعنى شرعي .

⑩ ونحن عندنا غلو، فعندما أحد يسمع هذا الكلام، يفرح جداً ويقول ادخر المال وأعيش، فنحن نقول أنه يتكفف يأخذ الكفاف، ولكن المعنى الشرعي يقول: "متى كان مشتتاً للهم فصار أمراً غير شرعياً" لو إنفاق المال سيُشتت هم، فهذا غير صحيح إنما يوضع الأمر في نصابه ويضرب ابن الجوزي مثال فيقول ومن تحرك بابه نهض قلبه، رزق قد جاء رزق قد جاء - فهو جالس منتظر هل هذا من اتصلت به هل هو من سيساعدني في هذا الموقف - فقال هذا مشتت للهم.

⑩ وقال : وقد رؤي سلمان يحمل طعاما على عاتقه فقيل له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله قال إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت، وقال سفيان: إذا حصّلت قوت شهر فتعبد. فهل فهِمتم الفرق؟

⑩ الشيخ الألباني كان يعمل 4 أشهر ينفق على نفسه بقية العام، فأعمل بعض الوقت، وأدخر بعض المال، أستطيع أن أتعيش منه، ثم أتفرغ فهو حقق جمع الشمل والهم على ذلك.

⑩ قال: واعلم أن الاهتمام بالكسب يجمع الهم.

ولكن لأننا أهدافنا سيئة، فلذلك يشتت الهم، فعندما يكون المال في يدي، أقول يا رب حتى أستطيع أن أطعم عائلتي، والحمد لله ألف حمد وشكر، ولما يأتي المال زيادة يقول كما يقول الشاب عندما يكون فقيراً في البداية يقول

شقة إيجار قديم فأريد يا رب 10000 جنية، فيرسل له الله 15000، فيقول شقة إيجار قديم، فالمال سيضيع هباء فلن تنفع، أو إيجار جديد ستضيع الأموال هباءاً، فيقول اصبر قليلاً، هناك شقق في المكان الفلاني، ادفع مقدمة 25000 جنية، ويبدأ يعمل ثم لما يكون عنده هذه الشقة يقول المكان سيئ وصعب جداً، فسأعيش فيه ثم أنتقل منه أصبر قليلاً، ثم لما يكونوا ضعفهم فلقد أتوا الـ 25000 جنية عندما يكونون 50000 جنية إن شاء الله، ويوجد منطقة سكنية راقية ويمكن أن أسكن بها وأذهب لأحجز بها في المكان الفلاني، ويستمر في هذه اللعبة بهذه الطريقة فهو في بداية الأمر قال 10000 جنية وأتفرغ تماماً، ثم يقول في هذا الزمن الصعب ولا 100000 جنية يجعلوني أستطيع التفرغ،

فيزيد في الرقم وكل الناس في كل الطبقات وأنا أتكلم على الفقير ثم انظر على من فوقه فالشقة برع مليون لن تكفي الآن، ولن تعجب العروسة الفلانية، ويجب أن أشتري في المكان الفلاني بكذا، أليس هذا ما يحدث ؟ أذهب لشراء الشقة في المجمع هذا كذا وكذا ليتماشى.

**وبسبب ذلك أصبح جمع المال، يجمع الهم؟ بل يُشتت الهم، لأن هذه الدنيا الخفية التي في قلبك التي لا تظهر** فعندما أمسك مال وفير في يدي، ليست أن المال أتى فأفكر فيما أصنع ؟ أضع هدف السيارة مثلاً الذي أقودها لن تستمر معي لمدة سنة فأفكر فيما أعلى منها فكلما يعلو في طبقة فيقولون له اصبر حتى تُحصّل 10000 جنية أخرى فتشتري سيارة جديدة يعلو ينظر للسيارة الأعلى، وهكذا كلما يعلو، كلما يشتت هم، فهو غير صادق في بداية الأمر ولا يقول هذا يبلغني المقيّل، أصبح المقيّل تفسيره جميل، فكل واحد يقول هذه السيارة تبلغني المقيّل، وهذه السيارة بثمن كبير لكن هذا ما يبلغني المقيّل، ولذلك هذه المعاني نحن للأسف الشديد نتعامل معها بشكل آخر فنحن وضعنا ثلاثة أسس، وقلنا مثال من الأمثلة في مسألة طلب الرزق وذكر فيها ابن الجوزي هذا المعنى.

⑤ الغزالي وهو يتكلم عن دواء الصبر للشهوة، كيف تعالج الشهوة يا جماعة ؟ عندنا شهوات وشبهات،

### فالشهوات تعالج

{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة / 24]

قال الشهوة لا تُحل إلا بالصبر

### والشبهة

لا تُحل إلا بالعلم الذي يأتي باليقين

لأن الشبهة تولد شك، والشهوة تؤدي إلى الجزع، لأنها تؤدي إلى الرغبة فيها، يريد أن يتزوج، يريد مال، يريد كذا، فحلها الصبر،

فوضع ثلاثة أسس انتبهوا لأنه سيقول كلام مهم جداً قال لكي تعالج الشهوة تحتاج:

### 1- صيام

### 2- بُعد عن المثيرات

### 3- تسليية بالمباح

**فالصيام** مثل أن أحداً يقطع الطعام عن هذا الحيوان المستأنس فيضعف قوته فلا يصبح بالقوة الضارية التي فيه شيء من الأشياء التي يروضوا بها الحيوانات أن يمنع عنه شيئاً ما في البداية حتى ينهك قوته.

**والبعد عن المثيرات** أن تبعد هذه الشهوة هذا الطعام هذا اللحم عن هذا الحيوان المستأنس وتغييه بحيث أنه بعد قليل يئأس من وجوده فلا يجعله متطلب له فأنا طوال الوقت أمر على هذا المكان وفيه كذا وكذا وعيني تقع على كذا من المثيرات فأکید ستكون مشكلة، فيتصبر بأن يبعد عن المثيرات.

والثالثة بأن يعطيها جزر **فيسليها بالمباح** فهو ينشغل بمباح آخر عن الشهوة التي هو فيها فهو مشغول بشهوة النساء فنقول له العب كذا من الرياضة كي يتسلى بالمباح عن الحرام.

### ⑩ وقال: أن هذا العلاج يحتاج أن يقوى باعث الدين

فهذا العلاج لوحده بدون أن يكون هناك مولد طاقة، وهو الدين الذي في قلبك تقوي هذه البواعث الدينية، لن ينفع وبم يحصل ذلك؟

### كيف يقوى باعث الدين

قال :

### 1- أن تطمع النفس (سنوجه شهوتها في منطقة أخرى ) إلى فضائل الصبر والمجاهدة

فيبدأ يضع لها مستحسن آخر، فيقول اصبر وإن النصر مع الصبر { ... إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [الزمر /

10 ] {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...} [العنكبوت / 69 ]

والنبي ﷺ صبر وفعل كذا.

### 2- التدرج في مصارعة باعث الهوى

قال عندما تأتي بحمّال أو شيال أو فلاح أو مُجاهد وآخر خياط أو عطار أو فقيه فأيهما كقوة بدن أقوى؟ الأول لماذا؟ لأنه مدرب على حمل الأشياء الثقيلة ..... فهو يختلف عن الرجل الفقيه الذي يجلس أمام الكتب وغير متعود على هذا المعنى، فقال أن المعنى أنك تدرجها في هذا حتى تستقوي، فكلما نجحت في " لا " التي قلناها في أساس

**جمع الهم**، فكلمنا فعلت ذلك تقويها وكلما تقويها تكون هذه القوة تجعلها تستطيع أن تكف عن باعث هذه الشهوة التي تشتت الشمل.

### كم نقطة عملية أخذناها؟

قلنا الصيام والبعد عن المثيرات والتسليية بالمباح ومعرفة فضائل المجاهدة والصبر وان تتدرج معها في معنى المصارعة والمجاهدة

#### 4- وقال :- محل الشاهد - أن أشد شيء في ذلك، كف الباطن عن حديث النفس.

فالخواطر التي تأتيها، فلو أنك صائم عن الأكل والشرب، فأنت مضاعف البدن، ولكن النفس من الداخل تقول امرأة وكذا وعش حياتك والناس والمال، فالنفس تريد هذا وذاك فكيف تغلق هذا؟ قال أن هذا أشد شيء، فكل الذي سبق يمكن أن يغلق أشياء كثيرة وإنما حديث النفس، إنما يشتد ذلك على من تفرغ له بأن قمع الشهوات الظاهرة، فيغض بصره، ويأتي شاب ويقول والله لا أشاهد مسلسلات أو أفلام أو أي شيء ورغم ذلك أنا أضيع في هذه الشهوة، فالمشكلة في كف الباطن عن حديث النفس، فإن قمع الشهوات الظاهرة، وأثر العزلة، وجلس للمراقبة والذكر والفكر، فإن الوسواس لا زال يجاذبه من جانب إلى جانب، وهذا لا علاج له البتة إلا قطع العلائق كلها ظاهراً وباطناً بالفرار، وهو العزلة والتبتل عن الأهل والمال والولد والجاه والرفقاء والأصدقاء فهذا يمكن لصاحبنا هذا عندما يذهب لعمره 10 أيام أو شهر يذهب رمضان كله من أوله إلى آخره وينوي فيها هذه المعاني من الانقطاع التام فيكون القلب تحت الغسيل المباشر فينظف من هذه الوسواس ويتعود على عادات جديدة ومكان جديد وعلى عبادات أخرى وكذا... فالنفس ستهجم عليه ولكن مع مباشرة هذا الغسيل للقلب يختلف يقول : فيحدث هذا الأمر فيعتزل عن هذا يتمرن ويتدرب على معنى القناعة ثم كل ذلك لا يكفي ما لم تصل الهموم هما واحدا وهو الله.

فهو غسل وصفى ولكنه لم يدخل في التحلية، فقد قلنا انزع وازرع، فغسل فقط ولكنه لم يضع. وقلنا نحن نحتاج أن نضع هم واحد وهو المعرفة، فبالله أليس هذه أخطاؤنا فتجد نفسك في وقت غسلت لكنك لم تضع أو في وقت شغلت بالظاهر وتركت الباطن أو في وقت حاولت أن تجمع ما بين الأمور وكان لابد أن تأخذ حظك من الوحدة والعزلة،

① لذلك قال ابن الجوزي: والخلوة أصل وجمع الهم أصل الأصول وأساسه الوحدة فإن سبب رجوع القلب وجمع الهم والنظر في العواقب والتهيؤ للرحيل وتحسين الذات يعود على هذا الأمر.

① لدرجة أنه قال كى يستقيم المعنى عندكم، قال: ولا تحسن اليوم المجالسة - هذا في عهد ابن الجوزي من القرن السادس نتكلم في 8 قرون أو 9 قرون- قال: ولا تحسن اليوم المجالسة إلا لكتاب يحدثك عن أسرار السلف أما مجالسة العلماء فمخاطرة إذ لا يجتمعون على ذكر الآخرة في الأغلب.

فيقول ألم ترى ماذا قال فلان اليوم، والرد المبين وكلام الأقران يطوى ولا يروى، ومجالسة العوام فتنة للدين، فهم مشغولون بالمباراة، مشغولون بأشياء أخرى وكذا، فإذا لا بد من جمع الشمل... فهو قال على الأقل أن يكون عندك هذه الخلوة فتقرأ فيها كتاب أو تسمع فيها محاضرة وتجتمع فيها إذا وجدت القرين المشابه الذي يجمع عليك هذا الأمر وإلا فابتعد.

**نصيحة زوجية** لأننا قلنا أن موضوع الرزق فهو أكبر مُشتت ماذا تفعل؟ **فابن الجوزي** قال في هذا الموضوع كلام جيد جدًا فيقول: هيهات أن يجتمع الهم مع التلبس بأمور الدنيا خصوصاً بالشباب الفقير فهو ليس عنده إمكانيات ويريد كذا وكذا لا ينفع... فإنه إذا تزوج اهتم بالكسب وبالطلب فيتشتت الهم ثم يرزق بالأولاد يُكسر به ، كما قال **سفيان** فقال: فإن قال قائل فكيف أصنع ؟ (ماذا أفعل ؟ ) قال إن وجدت ما يكفيك من الدنيا أو معيشة ما تكفيك فاقنع بها وانفرد وابتعد (وهي العزلة الشرعية ومقصوده أن لا يكون لك احتكاك كبير) فإن تزوجت بفقيرة تقنع باليسير وتصبر أنت على صورتها وفقرها ولا تترك نفسك تطمح إلى ما تحتاج إلى فضل نفقاتها فهذا في حال واحد ليس عنده مال فهذا يجمع عليك الشمل.

فإذا رُزقت بإمرأة صالحة جمعت همك فذاك، وإن لم تقدر فمعالجة الصبر أصلح لك من المخاطرة، وإياك والمستحسنات فإن صاحبهن إذا سلم كعابد صنم، فهي جميلة فكأنه عابد صنم، فالذي يتزوج واحدة جميلة إذا سلم كعابد صنم، وإذا حصل بيدك شيء فأنفق بعضه فبحفظ الباقي تحفظ شتات قلبك... هذا أحسن حال في الغالب ما هو الحال ؟

الحال هنا، هي الفكرة التي جلسنا نندندن حولها جمع الشمل هنا أن أول شيء أول كلمة وأراجع معك ما قلناه على مدى المحاضرة لأن هذا الذي سيحل لنا مشكلة الزوجة ومشكلة خلطة الناس ومشكلة أشياء كثيرة هو أول شيء قال ننظر إلى الأمور في أول الدرس ننظر للأشياء بأي عين ؟ بعين الفناء والزوال فهذا هو أن هذا الهدف المستحسن كيف ينظر إليه بشكل حقيقي ؟ أن تنزع عنه الحجاب وانظر بطريقة صحيحة إذا فعلت ذلك بيداً يخف تعلقك الشديد بالشيء وراجع المنغصات كي تفهم حقيقة الأمر كي تضعه في نصابه.

### واجبنا العملي على درس اليوم هو جمع الهم في الصلاة

وقالوا التدريب العملي على جمع الهم، والشيخ محمد إسماعيل له في كتاب " لماذا لا نصلي " يوجد معنى يتكلم فيه على معنى حصر الذهن أثناء الصلاة هذا المعنى دقيق جدًا وهو كيف أجمع شملي على هدف واحد داخل الصلاة؟

⑩ من اللطائف هنا أنني وجدت أن العلماء فسروا **الخشوع بجمع الهم**، فقالوا في قول الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ هُمْ

فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون / 2] قالوا الخشوع في الصلاة جمع الهم وعلامته - هي تدريب عملي - ألا

يجاوز بصره مصلاه مثل في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى وألا يلتفت ولا يعث.

قال أبو الدرداء: هو إخلاص المقال وإعظام المقام واليقين التام وجمع الاهتمام.

هو **إخلاص المقال** وأنت تنطق تعرف من تناجي، فإنك لا تناجي أصم وإنما تناجي رب سميع.

**وتعظم المقام** فأنا أمام الله العبد الذليل الخاضع الحقير أكون أمام الرب الجليل العظيم.

**واليقين التام** بأن صلاتك صلاتك وجمع الاهتمام فتكون الصلاة كما قال النبي ﷺ "وجعلت قرة عيني في

الصلاة"

ولذلك كان إذا حزبه أمر لماذا يقوم للصلاة؟ كي يجمع الهم أي أن الآن حزب الأمر فسأبدأ بالانشغال حدث اليوم كذا وكذا فقم صلي جدد بسرعة قبل أن يشبك في قلبك أي عالق.

⑩ قال ابن القيم لماذا الصلاة؟ قال لأنها تختص بجمع الهمة وحضور القلب والانقطاع عن كل شيء سواها بخلاف

غيرها من الطاعات فإنها ثقيلة على النفس

فالصدقة أن تنوي عمل خير وأخرجت المال وانتهى الأمر، والصيام هكذا لا تحتاج مجاهدة، والخاطر وكذا وكذا،

أما الصلاة 10 دقائق ركز أو ربع ساعة ركز فأنت أمام الله

أحصر ذهنك في هدف واحد أنت أمام الله،

هيا اجمع قلبك على مناجاة الرب والثناء عليه والإقبال عليه

هيا عليك الآن أن تستشعر عظم المقام

نريد أن نطبق هذا المعنى، واستأنسوا بالرسائل الموجودة مثل رسالة الشيخ المنجد ثلاثين سبب **لخشوع في الصلاة** وغيرها من أشياء مثل كتاب خالد أبو شادي كتاب جيد "أول مرة أصلي" في هذه المعاني، معاني الصلاة موجودة في



غير ما موضع، والكتب التي تتكلم عن معاني وأسرار الصلاة فاستشهدوا بشيء من ذلك أو سجل خواطرك وصل صلاة خفيفة.

### هذا تدريب عملي

صلي صلاة خفيفة

واجمع فيها قلبك

وانظر أين يكون أول الخيط

أنا كنت داخل ومركز وقرأت الفاتحة، واستحضرت معانيها ثم سورة قصيرة ثم دخلت في منطقة أدخلها لي دائماً وتكون من مدخل شرعي أو مدخل حسن وأخرجني من هنا وأدخلني هنا وهناك أين المدخل ؟

وسجل هذه الخواطر لتعرف أين تغور قلبك.

تعالوا نمارس هذا الأمر على مدى هذا الأسبوع ونسجل هذه المعاني كي نرى كيف نقطع هذه الحبال بترياق ودواء جمع الشمل على الله تبارك وتعالى.

أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ

وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا وَأَيْدِيكُمْ إِلَيْهِ أَخَذَ الْكَرَامَ عَلَيْهِ

إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

وَصَلَّى اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

فضيلة الشيخ / هاني حلمي